تقول نحن مع الله تعالى لان الشرع ما ورد به كما مر والعقل لا يعطيه لعدم
تعقل الكيف ولولا ما نسبه تعالى من المعية السارية مع جميع الخلق لم يقدر
العقل ان يطلق عليه تعالى بمعنى المعية وتسمى هذه المعية الوجودية الجامعة
لجميع الحضرات والصفات وعلم ايضا ان الحق تعالى ظاهر المعية من الوجه
الذي يليق بجلاله كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل والسفر ماخوذ من الاسفار الذي هو الظهور فان
قلت فما تقولون في نحو قوله تعالى عند مليك مقتدر وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي فان ذلك
يوهم ان عندية الحق تعالى ظرف مكان فالجواب كما قاله الشيخ في الباب السابع
والاربعين وثلاثماية ان عندية الحق تعالى حيث اطلقت في الكتاب والسنة
فهي ظرف ثالث لا ظرف زمان ولا ظرف مكان محقق بل ما هي ظرف مكان على
الاطلاق قال وما رايت احدا من اهل الله نبه على هذه الظرفية الثالثة حتى
تعرف ما هي ثم انشد رضي الله تعالى عنه فعندية الرب معقولة
وعندية الهو لا تعقل وعندية الله مجهولة وعندية الخلق لا تجهل
وليس لهما عند ظرفية وليس لها غيرها محمل قال والضمير في قوله لها
يعود على الظرفية وفي قوله هما يعود على عندية الحق والخلق انتهى وسياتي
ايضاح هذا المبحث في مبحث الاستواء على العرش ان شا الله تعالى خاتمة
ذكر الشيخ في الباب الثامن والسبعين ما نصه قد وقع في الكتاب والسنة
نسبة المكان والزمان الى الله تعالى مع انهما ظرفان محالان في حق البارئ
جل وعلا فقال تعالى يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقال صلى الله عليه وسلم
للجارية اين الله فهذا ظرف المكان فذكر تعالى ورسوله ذلك ولم يجرح تعالى ذلك
الاعتقاد ولا صوبه ولا انكره وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال

وقال ايضا سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال لله الامر من قبل ومن بعد فهذا
ظرف الزمان وقال صلى الله عليه وسلم فيه ايضا فان الدهر هو الله تنزيها
لهذه الكلمة التي هي من الالفاظ المشتركة كالعين والمشتري والله تعالى اعلم

(في الهامش: لا تسبوا الدهر صح)

المبحث التاسع في وجوب اعتقاد انه تعالى ليس كمثله

(في الهامش: المبحث التاسع)

معقول ولا ادلته عليه العقول قال تعالى ليس كمثله شيء واذا كان ليس كمثله شيء
فمن المحال ان ينضبط اصطلاح لان ما يشهده منه زيد ما هو عين ما يشهده
منه عمرو جملة واحدة ذكره الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثماية
من الفتوحات قال وهذا القدر يعرفه العارفون فلا يتجلى تعالى قط
في شهود واحد لشخصين ولا يتكرر له تجل واحد لشخص واحد مرتين*
وليس هذا فوقه في المعرفة مقام قال القدماء ومن تبعهم من الحكما وغيرهم فقد
اتفقوا على عقد واحد في الله تعالى يظهر لك ضابطا للحق وكل من خالفهم
جرحوا في عقيدته وتعالى الله عن ذلك التقييد لانه فعال لما يريد قال
ولهذا الذي قررناه كان لا يقدر عارف قط ان يوصل اليه عارف آخر مهما
ما يشهده بقلبه من ربه عز وجل لان كل واحد شهد من لا مثل له ولا يكون
التوصل الا بالامثال فالكامل من وصل الى الحضرة التي يتفرع منها سائر الاعتقا
دات الاسلامية ووافق عقائد الاسلام بحق وكان سيدي علي بن وفا رحمه الله
يقول من احاط بك ولم تحط به فلست مثله ولا على صورته فان قلت فما سبب
عدم تكييف كل واحد ما شهده بقلبه فالجواب ان سبب ذلك عدم ثبوت
التجلي الواحد اكثر من آن واحد فلا يثبت للعبد التجلي الالهي آنين حتى يكيفه
ويمثله وقد قال الشيخ في الباب الثالث والسبعين وثلاثماية ما اثنى الله على
نفسه باعظم من نفي المثل ولا مثل له تعالى فان قيل فهل الكاف في قوله تعالى
ليس كمثله شيء كاف الصفة او زائدة فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الثالث

(في الهامش: واما صح — فافهم صح)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)